وقائع من الواقع (II)

أحمد مهنا الصحفي

(ليت أن تصيب فيهم ليت آمينا)

كنت أود أن أكتب عنوان هذه المقالة غير هذا ، فخفت أن يشغل العنوان القارئ عما تحته ويصرفه عن مضمونه ، فقد كان العنوان الذي جال في ذهني (الأنبياء الجدد) !

- تجد بعضهم ذا هيئة طيبة حسنة ، لكنه متوجس من كل الناس تقريبا ، ويحسبهم لايفقهون ، ويحسب نفسه قد علم وفقه ، ناسيا أننا في هذا الزمان كالذي يقتات على فضلة ماتزود به السابقون ، وأن الفتاتة التي حوتها جعبته الصغيرة إنما مرت كجزء مما مر على من قبلنا ومروا عليها ، وتضمنتها أوصافهم وحكموا عليها ، وعلى طعمها ، وعصروها وخضوا خضيضها ، واستخرجوا زبدتها ، قليلة كانت أو كثيرة ، ووُجدت في أسواقنا للجميع وربما بالمجان ، على نظام (وقف لله - خذ نسختك - انشر تؤجر)، وهو عندما نال بعضها رأى أنه حاز مالم ينله أحد ، وجعل منها ميزانه ومعياره ليقول واعظا ، ومنكرا ، ولائما ، وربما مستحقرا غامطا من يراه لا ينضبط بين خطّيها ، لايلتفت لسواها مما جهله ، لأنه لم يدرِ أنه جهله ! وقد علمه كثير غيره.

ومن العجب ما يكون من بعضهم حينما يتصدر مجلسا جعله للقضاء والحكم على أطول منه ، ممن قدبلغوا في السمو مبلغا ، وهو لو وقف ونصب قدميه ومد أصابع يديه لما لمس كعب من حكم عليه ! وهو لايحسن قراءة الفاتحة ، وإن كان يدّعي حفظ مايسميه هو وقرناؤه (سور الصلاة) !

دعوت أحدهم لحضور محاضرة قيمة سامية الفكر عالية المقام سيلقيها أستاذ دكتور متخصص في مجالها ، ممن ينافحون ثقافة ، ويبدعون الكلمة الأدبية الراقية ، ويصدون عن الوطن الفكر الحاقد ، فأدهشني وهو يقول إن عليه ملاحظات ...!

فياليت أن تصيب فيهم ليت آمينا ، فيحفظوا (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه)ويعلموا معنى (قل خيرا أو اصمت) ..